الملامح الجغرافية لمحافظة القادسية

أ.د. رضا عبد الجبار الشمري

جامعة القادسية /كلية الاداب

مستخلص

تفتقر محافظة القادسية الى دراسة جغرافية اقليمية ، تجمع خصائصها الطبيعية والبشرية لكي ترسم الهوية الجغرافية العامة لهذه المحافظة ، و تكون مادة علمية و ثقافية للمؤسسات الرسمية و غير الرسمية في المحافظة ، و لو ان هذا العمل يحتاج الى موسوعة تفصيلية تتكون من ثلاث اجزاء ((طبيعية و سكانية و اقتصادية))و لكن في بحثنا المتواضع سنتناول معالجة مركزة لهذه الملامح او الخصائص الجغرافية .

هدف البحث:

يهدف البحث الى سد النقص في الادبيات الجغرافية المتعلقة بجغرافية محافظة القادسية ،وتقديم بحث ملخص ومركز عن الملامح الجغرافية للمحافظة . يمكن ان يكون مدخل جغرافي لاي دراسة تخصيصية او تقرير وظيفي تعده المؤسسات الرسمية في المحافظة . كما يشكل نواة منهجية لاعداد موسوعة جغرافية كبيرة.

منهج البحث و هيكليته :-

اعتمد الباحث على المنهجين الاقليمي باعتبار المحافظة اقليما اداريا،والمنهج التحليلي الوصفي للمعطيات و البيانات الجغرافية المتوافرة عن الجوانب الطبيعية والسكانية و الاقتصادية والبيئية.فضلا عن استخدام الخرائط كوسيلة لتوضيح التوزيع الجغرافي للخصائص الجغرافية للمحافظة .

اما هيكلية البحث فقد وقع البحث في مبحثين فضلا عن المقدمة و الاستنتاجات و التوصيات و قائمة بالهوامش و المصادر .

تناول المبحث الاول الملامح العامة ((المساحة و التركيب الاداري)) و الملامح الطبيعية متمثلة بالموقع والتركيب الجيولوجي و المناخ و السطح و الموارد المائية و النبات الطبيعي و التربة . اما المبحث الثاني فقد تناول الملامح البشرية للمحافظة السكانية و الاقتصادية من حيث

العدد و التوزيع والنشاطات الاقتصادية كالزراعة و الصناعة و النشاطات الاقتصادية الاخرى ،وطرق النقل والمواصلات ، فضلا عن الاستنتاجات و التوصيات .

اما اهم الاستنتاجات.ان المحافظة من المحافظات الصغيرة في العراق من حيث المساحة و السكان فهي تشكل ١,٩% من مجموع مساحة العراق . و عدد سكانها يشكل نحو اقل من ٣،٢% من مجموع سكان العراق سنة ٢٠١٠ . و ارضها منبسطة جدا و تخترقها ثلاث انهار هي الدغارة و الديوانية و الشامية. و فيها شبكة كثيفه من المجاري المائية ((قنوات ري و جداول صغيرة)) . و هي محافظة زراعية و تشتهر بزراعة الشلب و خاصة في قضاء الشامية . و لكن في السنوات الاخيرة و بسبب شحة المياه و تكرر موجات الجفاف، بسبب التغيرات المناخية .اخذت المحافظة و خاصة قطاع الزراعة يعاني من شحة المياه .وتم منع زراعة الشلب في كثير من اجزاء المحافظة . و لدى المحافظة امكانيات سياحية بيئية مثل الانهار و هور الدلمج و الكثبان الرملية و كذلك المواقع الاثرية و التراثية و الدينية . ولكنها تحتاج الى خطط تنموية لاستثمارها اقتصاديا.و اهم ما يوصي به البحث هو تكليف قسم الجغرافية باعداد موسوعة جغرافية متخصصة و تفصيلية عن محافظة القادسية. و تتكون من ثلاث اجزاء طبيعية و سكانية و اقتصادية.و تكثف الدراسات السياحية لاستثمار المواقع و المناطق السياحية.وكذلك تحريك القطاع الصناعي المشلول في المحافظة ووضع خطة لاستصلاح الاراضي و ادخال وسائل الري الحديثة كالرش و التنقيط لان مشاكل الجفاف في تفاقم محليا و اقليميا.

مقدمة

تتمثل اهمية دراسة و عرض الجانب الجغرافي كون الخصائص الطبيعية متمثلة (الموقع والمساحة و التركيب الجيولوجي و التضاريس و المناخ و الموارد المائية والنبات الطبيعي و التربة). والبشرية متمثلة (السكان و الزراعة و الصناعة والنشاطات الاقتصادية الاخرى و طرق النقل و الاتصالات). تمثل الاساس الذي تستند عليه عملية البناء الحضاري والثقافي في المحافظة،كما ان المحافظة تفتقر الى دراسة جغرافية اقليمية تكون مادة علمية وثقافية للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المحافظة ،ولو ان هذا العمل يحتاج الى موسوعة جغرافية تفصلية من ثلاث اجزاء طبيعية وسكانية واقتصادية . ولكن في بحثنا هذا اردنا تسليط الضوء عليها بشكل مختصر

المبحث الاول–الملامح العامة و الطبيعية:

اولا– الملامح العامة (المساحة والتركيب الاداري)

١– المساحة و التركيب الاداري :

ان دراسة المساحة ضمن الخصائص الطبيعية هي منهجية اعتمدتها معظم الدراسات الجغرافية. تبلغ مساحة محافظة الديوانية بحدود ٨١٥٣ كم^2 و تتكون من اربعة اقضية و خمسة عشر وحدة ادارية صغيرة (النواحي) (خريطة ١) و (شكل ١) :–

١– قضاء الديوانية و يتكون من (مركز قضاء الديوانية ، ناحية السنية ، ناحية الشافعية و ناحية الدغارة)

٢– قضاء عفك ويتكون من (مركز قضاء عفك ، و ناحية سومر و ناحية البدير و ناحية نفر)

٣– قضاء الشامية و يتكون من (مركز قضاء الشامية ، و ناحية غماس و ناحية الصلاحية والمهناوية) .

٤– قضاء الحمزة ويتكون من (مركز قضاء الحمزة و ناحية السدير و ناحية الشنافية) .

يتضح من (الجدول ١) المساحات العمومية حسب الوحدة الادارية اذ ان النسبة المئوية لمساحة المحافظة تساوي ١,٩% من مساحة العراق.ونحو ٣،٢% من مجموع سكان العراق

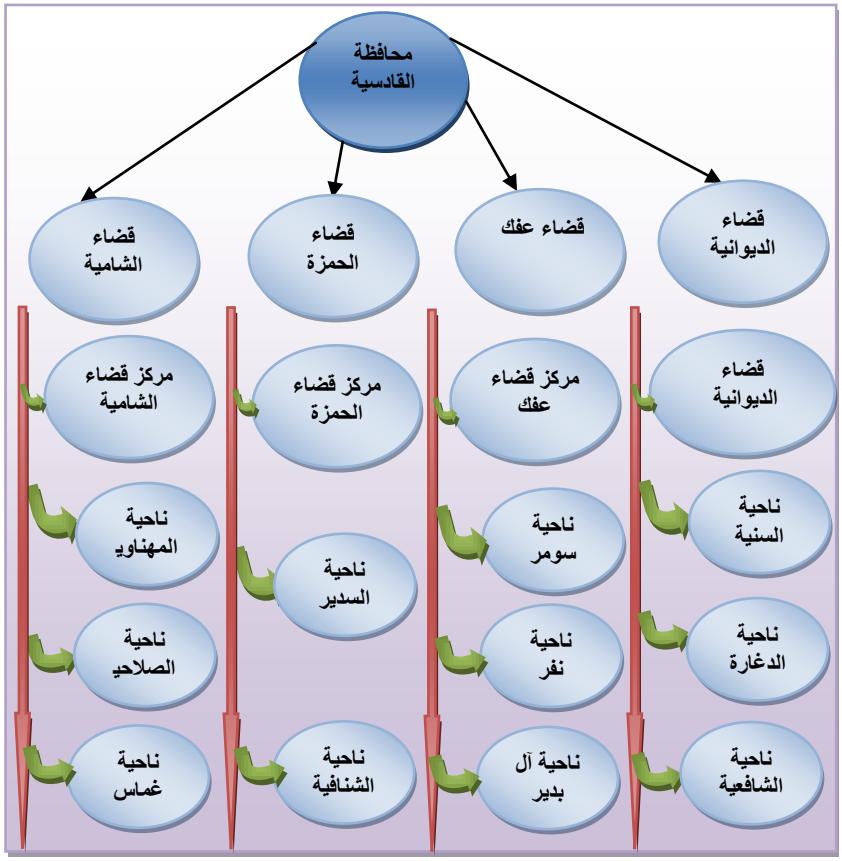

شكل (١) يوضح التشكيل الإداري لمحافظة القادسية

خريطة (١) التركيب الإداري لمحافظة القادسية

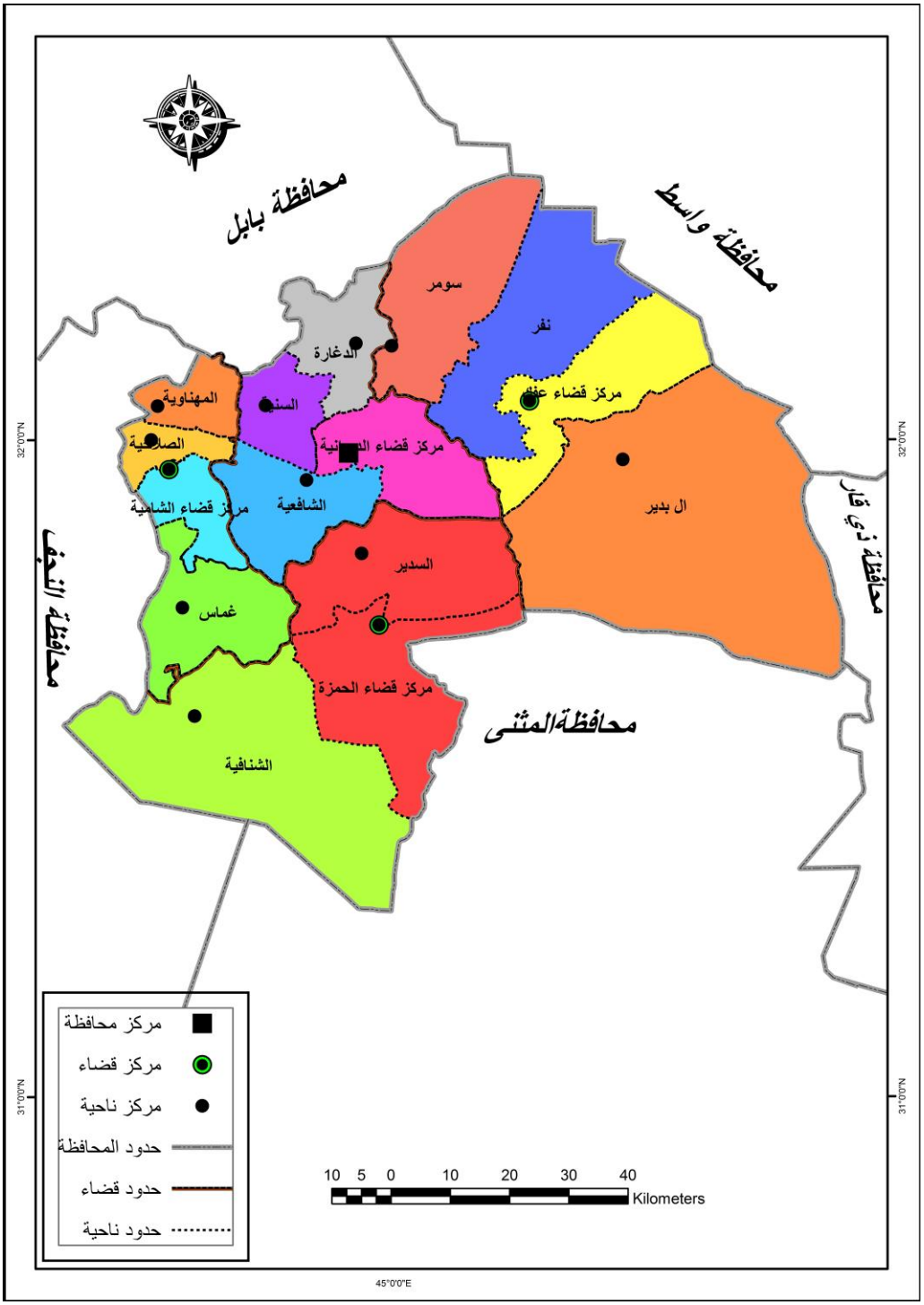

جمهورية العراق، وزارة الري. المنشأة العامة للمساحة ،بغداد.

. و بالنسبة للوحدات الادارية تحتل ناحية ال بدير المرتبة الاولى من مساحة المحافظة و تشكل نسبة ٢٤% من المساحة الكلية لمحافظة القادسية و اصغر وحدة ادارية هي ناحية الصلاحية و

تشكل نسبة ١,٥% من المساحة الكلية للمحافظة و كما يلاحظ تفاوت بالمساحات و بشكل واضح في (الجدول ١) .

جدول (١) مساحات الوحدات الادارية لمحافظة القادسية و نسبها المئوية لسنة ٢٠١١

ت	اسم الوحدة الإدارية		المساحة العمومية (كم)	النسبة المئوية
١	قضاء الديوانية	مركز قضاء الديوانية	٣٦١	%٤,٤
٢		ناحية الدغارة	٢٦٠	%٣,٢
٣		ناحية الشافعية	٤٠٤	%٤,٩
٤		ناحية السنية	٢١٠	%٢,٦
٥	قضاء الشامية	مركز قضاء الشامية	١٨٠	%٢,٢
٦		ناحية الصلاحية	١٢١	%١,٥
٧		ناحية المهناوية	١٧٠	%٢
٨		ناحية غماس	٤٣٢	%٥,٣
٩	قضاء الحمزة	مركز قضاء الحمزة	٦٠٠	%٧,٣
١٠		ناحية الشنافية	١١٣٤	%١٤
١١		ناحية السدير	٥٤٠	%٦,٦
١٢	قضاء عفك	مركز قضاء عفك	٥٣٤	%٦,٥
١٣		ناحية ال بدير	١٩٥٧	%٢٤
١٤		ناحية سومر	٥٦٩	%٧
١٥		ناحية نفر	٦٨١	%٨,٣
	المجموع الكلي		٨١٥٣	١٠٠

١- المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية ٢٠٠٩ .

٢- الموقع :

تقع محافظة القادسية فلكيا بين خطي طول ٢٤-٤٤ و ٤٩-٤٥ شرقا ، بين دائرتي عرض ١٧-٣١ و ٢٤-٣٢ شمالا ، و هي تمثل موقع يتوسط السهل الرسوبي العراقي تقريبا ، الذي يعد من اكثر مناطق العراق كثافة بالسكان و اهمها اقتصاديا من الناحية الزراعية كما تتوسط محافظة القادسية منطقة الفرات الاوسط و هي تتوسط محافظات النجف و المثنى و ذي قار وواسط و بابل مما جعل موقعها الوسطى يعطيها اهمية في العلاقات المكانية و الاقليمية مع محيطها الجغرافي ، فهي تمثل حلقة الوصل بين محافظات جنوب و وسط شرق العراق و محافظات الفرات الاوسط كما انها تمثل عقدة لطرق النقل البرية .

٣- التركيب الجيولوجي :

تحظى دراسات التركيب الجيولوجي باهمية كبيرة لانه يؤثرفي الجوانب الطبيعية والبشرية في المحافظة . فهو يؤثر في نوع التربة التي تنعكس اثارها على الجانب الزراعي، و يؤثر في التضاريس الارضية و الظواهر الجيومورفولجية و له تاثير في عمليات تعمير الارض من حيث انشاء السدود و بحيرات البزل . كما ان للتركيب الجيولوجي و البنية الجيولوجية تاثير كبير في نوعية المياه الجوفية و حركتها و اعماقها و امكانية استثمارها فضلا عن تحديد نوع المعادن .

في زمن الميوسين الادنى و الاوسط (قبل١٣-٢٢ مليون سنة) تقدم البحر كثيرا و غمرت ارض العراق و ترسبت في اثنائه تكوينات من الحجر الجيري تعرف بالعراق باسم الحجر الجيري الفراتي و غطت سطحه تكويناته القديمة . و عندما حلت احوال الميوسين الاوسط ترسبت في المستنقعات المختلفة تكوينات الفارس الاسفل من الجبس و الانهيدرايت و الملح كما ترسبت تكوينات الفارس الاعلى من الصلصال الجيري و الحجر الرملي[١] . اما القسم الجنوبي من العراق الذي يشغله السهل الفيضي فقد كان جزءا من بحر يغمر السواحل الجنوبية لهضبة ايران و قد ادى ارتفاع سطح الارض و تكوين الجبال الى سقوط الامطار الغزيرة فحدثت تعرية مائية على سفوح المرتفعات و نقلت الانهار مختلف انواع المفتتات الصخرية و الرمال و رسبتها في الاحواض المنخفضة مكونة في عصر البلايوسين تكوينات البختياري و هي تكوينات من الغرين و الصلصال و الرمل و الحصى[٢] . و اهمية صخور هذا العصر تكمن في الترسبات الملحية التي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على النفط في الطبقات التي تحتها باعتبارها طبقة او غطاء غير نافذ[٣] .

وفي الزمن الرابع قبل ١٠٠٠٠٠٠ سنة و الذي يتكون من عصرين هما البلايستوسين والعصر الحديث قبل ١٠٠٠٠ سنة . في البلايستوسين حدثت اربعة عصور جليدية هي كنز ومندل و ريس و فرم تخللتها اربعة فترات دفيئة و نحن نعيش في اخر فترة دفيئة.

في الفترات الجليدية تتحول فيها مناطق الشرق الاوسط و منها العراق الى مناطق رطبة تنشط فيها التعرية و الترسيب . و في هذه الفترات الرطبة الغزيرة الامطار ازدادت عمليات التعرية و الارساب. و في العصر الحديث تكون السهل الرسوبي الحالي في العراق ، حيث الترسبات الطينية و الرملية التي جلبتها الانهار و السيول من المرتفعات المجاورة الى معظم اجزاء السهل الرسوبي و الترسبات الخشنة كالحصى و الحجارة ترسبت على حافات السهل الرسوبي(٤) .

من ملاحظة (خريطة٢) التي تبين تكوين العصر الحديثفي محافظة القادسية ان يتضح ان الرواسب الريحية تغطي معظم الاجزاء الغربية من المحافظة و كذلك بعض الاجزاء الجنوبية الغربية ، اما مناطق السبخات فهي في جنوب غرب المحافظة حيث تشغل اجزاء من الحمزة و الشنافية . و يتضح ان هناك مساحات قريبة من مركز عفك و اجزاء جنوب البدير هي عبارة عن رواسب الاهوار الجافة و اما تكوينات الكعرة فتغطي اجزاء من جنوب غرب المحافظة . اما الدبدبة فلا يغطي الا مساحة محدودة من جنوب غرب المحافظة بين تكوينات الكعرة . و يتضح ان معظم سطح المحافظة فهو عبارة عن مناطق منخفظة مملؤة بالترسبات الفيضية . اما المناطق المنخفضة المحيطة بهور بن نجم سابقا و المحيطة بهور دلمج فيطلق عليها ترسبات المناطق المنخفضة . و التي تغطي ايضا مناطق مبخرة النصرة التي تقع جنوب شرق المحافظة .

خريطة (٢)

التراكيب الجيولوجية للعصر الحديث هولوسين في محافظة القادسية

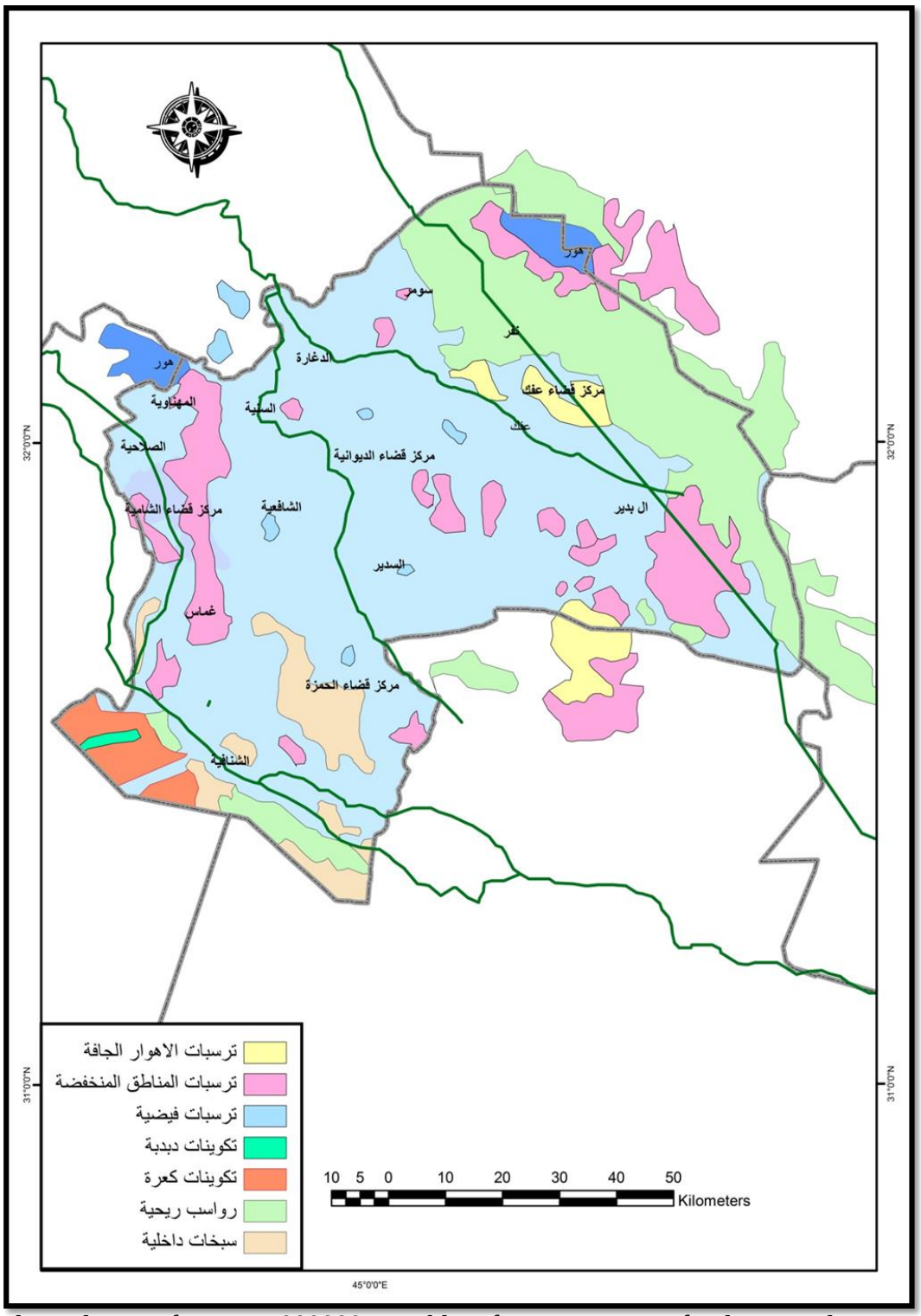

Geological Map of Iraq ,1:1000000 Republic of Iraq .Ministry of industry and Minerals state company of Geological survey and mining.

٤- المناخ :

يعد المناخ اهم المقومات الحغرافية الطبيعية التي تحدد هوية و جغرافية المحافظة ، لانه يؤثر في مجالات الحياة من خلال عناصره (درجات الحرارة ، الامطار ، الرياح ، الرطوبة والاشعاع الشمسي) فهو الذي يحدد نوع المحاصيل الزراعية و مواسم زراعتها و نوع النبات الطبيعي و الموارد المائية فضلا عن تاثيره على نوع الترب و البيئة كما يؤثر في توزيع السكان ونشاطاتهم الاقتصادية .

وتأثير المناخ أما يكون سلبيا او ايجابيا و ذلك حسب نوعه وأكثر انواع المناخ تاثيرا سلبيا على الانسان هي المناخات الصحراوية و شبه الصحراوية و مناخ المحافظه هو من النوع الصحراوي و ذلك حسب تصنيف كوين او ما يسمى بمناخ الصحاري المدارية الحارة . و الذي من ابرز صفاته ارتفاع المدى الحراري اليومي و السنوي و شحة الامطار و تذبذبها وارتفاع معدلات الاشعاع الشمسي و ارتفاع درجات الحرارة العظمى عن معدلاتها .

ان اكثر ما يقلق في مناخ المحافظة هو التغيرات المناخية التي يشهدها العالم ، بسبب الاحتباس الحراري و من سوء الحظ ان المناطق شبه المدارية و المعتدلة الدافئة التي يقع فيها العراق هي من اكثر مناطق العالم تاثر بالتغير المناخي . و هذا ما يظهره الجدولان ٢ و٣ ، حيث يتضح ان معدلات درجات الحرارة الصغرى و العظمى للفترة ١٩٩٩-٢٠٠٨ هي اعلى بمدى يتراوح١-٣ درجات و هو فرق كبير جدا مقارنة بمعدل الارتفاع العالمي لذات المدة و الذي لا يتجاوز ٠,٣ درجة مئوية .

و هذه التغييرات في درجة الحرارة له اثار كبيرة على عناصر المناخ الاخرى ،اذ سيقل مجموع المطر السنوي من ١١٤ملم خلال المدة من ١٩٤١-١٩٩٠ الى نحو ٩٤،٦ملم للمدة من١٩٩٩-٢٠٠٨ .

و يتوقع خبراء المناخ ان مناطق الشرق الاوسط (جنوب غرب اسيا و شمال افريقيا) ستقل فيها كمية الامطار الساقطة الى نحو ٣١١ كمياتها الحالية خلال العقود القادمة . فضلا عن مجموع التبخر السنوي الذي اخذ بالارتفاع و معدلات الرطوبة النسبية تراجعت عن معدلاتها السابقة لمعظم اشهر السنة . و يلاحظ (جدول٤) الى معدل التبخر السنوي و الشهري .

جدول (٢)

معدل درجة الحرارة العضمى والصغرى والرطوبة النسبية لمحافظة القادسية للفترتين ١٩٤١-١٩٩٠و١٩٩٩-٢٠٠٨

المتغيرات / الشهر	معدل درجة الحرارة الصغرى		معدل درجة الحرارة العظمى		معدل درجة الحرارة الشهرية		الرطوبة النسبية %	
	١٩٤١-١٩٩٠	١٩٩٠-٢٠٠٨	١٩٤١-١٩٩٩	١٩٩٩-٢٠٠٨	١٩٤١-١٩٩٠	١٩٩٩-٢٠٠٨	١٩٤١-١٩٩٠	١٩٩٩-٢٠٠٨
كانون الثاني	٤,٤	٥,٥	١٦,٩	١٧,٢	١٠,٧	١١,٤	٧٠	٦٧
شباط	٦,٣	٨,٢	١٩,٦	٢٠,٥	١٣,٠	١٤,٤	٦٠	٥٨
اذار	٩,٨	١٢,٦	٢٤,٣	٢٧	١٧,٠	١٩,٨	٥٢	٤٥
نيسان	١٥,٣	١٨,٣	٣٠,٣	٣٢,١	٢٢,٨	٢٥,٢	٤٤	٤٢
ايار	٢٠,٨	٢٣,٣	٣٦,٨٤	٣٨,٥	٢٨,٨	٣٠,٩	٣٣	٣١
حزيران	٢٣,٥	٢٦	٤١,١	٤٢,٦	٣٢,٣	٣٤,٣	٢٧	٢٧
تموز	٢٥,١	٢٨,٢	٤٣,٢	٤٤,٧	٣٤,٢	٣٦,٥	٢٨	٢٧
اب	٢٤,٣	٢٨,٩	٤٣,١	٤٥,١	٣٣,٧	٣٧,٠	٢٩	٣٠
ايلول	٢١,١	٢٤,٩	٤٠,٧٣	٤١,٥	٣٠,٩	٣٣,٢	٣١	٣٤
تشرين الاول	١٦,٤	٢٠,٣	٣٤,٥	٣٥,٣	٢٥,٥	٢٧,٨	٣٩	٤٢
تشرين الثاني	١٠,٧	١١,٨	٢٥,٣	٢٤,٧	١٨,٠	١٨,٣	٥٦	٥٥
كانون الاول	٥,٨	٧,٤	١٨,٢	١٨,٦	١٢,٠	١٣,٠	٦٩	٦٤
المعدل	١٥,٣	١٨,٠	٣١,١	٣٢,٣	٢٣,٢	٢٥,٢	-	-

المصدر:جمهورية العراق ،وزارة النقل،الهيأة العامةللانواء الجوية العراقية والمسح الزلزالي ،قسم المناخ،بيانات غير منشورة ،بغداد ٢٠٠٩

جدول (٣)

معدل مجموع الامطار الساقطة في محافظة القادسية (محطة الديوانية) من ١٩٤١-١٩٩٠ و ١٩٩٩-٢٠٠٨

الفترة الزمنية / الشهر	١٩٤١-١٩٩٠	١٩٩٩ - ٢٠٠٨
كانون الثاني	٢٠,٧	٢٣,٦
شباط	١٦,٩	١٢,٦
اذار	١٧	٥,٨
نيسان	١٤,٨	١٩,٢
ايار	٧,٨	٠,٩
حزيران	صفر	صفر
تموز	صفر	صفر
اب	صفر	صفر
ايلول	صفر	صفر
تشرين الاول	٣,٦	٤,١
تشرين الثاني	١٣	٣,١٤
كانون الاول	٢٠,٢	١٤,١
المجموع (كمية الامطار / ملم	١١٤	٩٤,٦

المصدر:جمهورية العراق ،وزارة النقل،الهيأة العامةللانواء الجوية العراقية والمسح الزلزالي ،قسم المناخ،بيانات غير منشورة ،بغداد ٢٠٠٩

أن لهذه التغيرات اثار خطيرة و كبيرة على جميع النشاطات البشرية و البيئية و لا سيما في المجال الزراعي ، اذ اخذت الكثير من المحاصيل و النباتات بالتاثر الشديد في فصل الصيف اللاهب و الحار، ففي عام ٢٠١٠ كان هناك اكثر من ٣٠ يوم درجات الحرارة العظمى تجاوزت حد ال٥٠ درجة مئوية . مما ادى الى هلاك او جفاف كثير من النباتات و الاشجار في الحدائق العامة و المنزلية. اخذت العواصف الترابية و ايام الغبار تتزايد بشكل كبير بسبب موجات الجفاف التي اخذت تضرب العراق و دول المنطقة . و ادت شحة الامطار الى فقر الغطاء النباتي واختفاءة من مناطق كثيرة في العراق مما فاقم مشكلة التصحر في المحافظة و العراق .

ان هذه الاثار الخطيرة للتغير المناخي بحاجة الى متطلبات تخطيطية و تنموية يجب مراعاتها عند العزم على اجراء اي مشروع تنموي اقتصادي او خدمي لاحتواء هذه التغيرات و بخاصة في قطاعات الاقتصاد و الاسكان لان الدولة تروم معالجة السكن في عموم العراق و مما ينبغي ان يؤخذ بنظر الاعتبار في تصاميم و نوع مادة البناء ... الخ . يتضح من (جدول٤) ان مجموع التبخر السنوي و الذي يزيد على ٤٠٠٠ملم و هو معدل كبير و يؤثر سلبيا على تفاقم مشكلة المياه و التصحر التي اخذ يعاني منها العراق بشكل كبير ، مما يتطلب بذل جهود كبيرة لمواجهة هذه المشاكل البيئية و اهم هذه الجهود استخدام وسائل الري الحديثة (الري بالتنقيط و الرش و الري تحت السطحي) ... الخ .

جدول(٤)

مجموع التبخر السنوي و المعدلات الشهرية للتبخر (ملم) في محافظة القادسية للفترة من ١٩٧١-١٩٩٨

الاشهر	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	مجموع المعدل
محطة الديوانية	٨٤	١٢٨	١٩٦	٣٠١	٤٢٠	٥٥٨	٦١٥	٧٣٢	٤٣١	٢٩٢	٢٩٢	١٠٢	٤١٥١

**المصدر :-جمهورية العراق ، وزارة النقل ، الهيئة العامة للانواء الجوية و الرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، بغداد، ٢٠٠٩ .

اما عن الرياح السائدة و سرعتها فهي الرياح الشمالية و الغربية والشمالية الغربية لمعظم ايام السنة و في ايام محدودة من كل شهر و خاصة في اشهر الشتاء تهب الرياح الجنوبية التي يعبر عنها محليا ب((الشرقي)) . و تكون محملة بالرطوبة فبعد هبوبها بعدة ايام تتشكل الغيوم وتزداد احتمالات التساقط كلما اتجهنا شمالا لان هذه الرياح الدافئة الرطبة تواجه كتل باردة او مناطق باردة بسبب ارتفاعها فتتساقط الامطار الاعصارية في المناطق الشمالية من العراق . اما عن سرعة الرياح فهي تتراوح بين ٢-٤م/ثا و هذه السرعة لا تساعد حاليا على استثمار الرياح في توليد الطاقة الكهربائية .

اما عن الاشعاع الشمسي فالمحافظة تستلم كميات كبيره منه اذ يقدر معدل الاشعاع الشمسي السنوي ٣,٩ و هذه كمية هائلة(٥) ويمكن استثمارها في توليد الطاقة الشمسية خاصة و ان المناخ

الصحراوي يتصف بصفاء الجو لمعظم ايام السنة ، ما عدا بروز مشكلة العواصف الترابية و تزايد ايام تصاعد الغبار و الغبار العالق بالجو بسبب الجفاف و شحة الامطار و هذه العواصف و الغبار العالق بالجو له اثار سلبية على الخلايا الفولط و الضوئية المستخدمة في توليد الطاقة الكهربائية . و يمكن تجاوزها باستخدام التقنيات الحديثة . كما ان لهذه العواصف اثار سلبية عللى البيئة و الصحة العامة و مجالات عديدة اخذ سكان المحافظة و العراق يعانون منها . وهذا يتطلب جملة اجراءات ينبغي ان تقوم بها الحكومات المحلية و المركزية فضلا عن التنسيق والتعاون الاقليمي لمواجهة مشكلات التصحر و العواصف الترابية و شحة المياة . و اهم ما ينبغي ان تقوم به المحافظة ما يلي:

١- المحافظة على المساحات الخضراء داخل الحيز الحضري و الريفي و بخاصة بساتين النخيل و الفاكهة و عموم الاشجار و النباتات المعمرة و منع الزحف العمراني على المساحات الخضراء . وضع خطة لزراعة نخلة مقابل كل دونم زراعي تتوفر له حصة مائية ، وهذا سيمكننا من زراعة مالا يقل عن ٥٠٠٠٠٠ الف نخلة . تزرع على حافات الاراضي الزراعية و بالقرب من قنوات الري الرئيسية . و هذا يكون بديل عن الحزام الاخضر المزمع انشاءه حول مدينة الديوانية و الذي يكون انشاءه مكلفا و ليس بذي قيمة ماعدا الجانب الجمالي .

٢- استخدام وسائل مكافحة التصحر الاخرى كاستخدام المخلفات النفطية في تثبيت الكثبان الرملية و نقل الترب الطينية الثقيلة لتغطية الكثبان الرملية ... الخ .

٣- استخدام وسائل الري الحديثة من خلال خطة استراتيجية تتبناها وزارات الزراعة و الموارد المائية و البيئة و الصناعة . تلزم الفلاح على استخدام وسائل الري الحديثة بنسبة ٥% من المساحة المزروعة في كل سنة ، شرط ان تقوم الدولة بدعم هذه الاستراتيجية من خلال توفير وسائل و ادوات و احتياجات وسائل الري الحديثة فضلا عن الكادر البشري المؤهل فنيا و ميدانيا لانجاح هذه التجربة .

٤- زج منظمات المجتمع المدني في موضوع مواجهة المخاطر و المشاكل البيئية والدعم الفعال منها و تشجيعه من اجل نشر الوعي البيئي .

٥- ملامح سطح محافظة القادسية :

ان المحافظة جزء من السهل الرسوبي العراقي الذي يتصف بانبساطه و قلة انحداره ، وعموم المحافظة يتراوح ارتفاعها بين ١٠-٢٤ م فوق مستوى سطح البحر ، ما عدا بعض التلال والاطلال الاثرية المندرسة التي ترتفع عما يجاورها من الاراضي المنبسطة . من المظاهر الاخرى المهمة هي هور الدلمج الذي يقع في شمال شرق المحافظة و تقدر مساحته بحدود ٥٠-٣٠٠كم٢

و هذه المساحة تتراجع الى نحو ٥٠كم في سنوات الجفاف و شحة المياه و قلة مصادر التغذية و هي المساحة في تغير لان الهور يعتمد على مياه المبازل المحيطه به و خاصة القادمة من جهة واسط التي يقع ٣١١ الهور فيها . فضلا عن وجود قناة لتغذيته بالمياه من مياه المصب العام(٦) . تابعة الى دائرة الموراد المائية في محافظة القادسية .

ففي بعض المواسم تتسع مساحته و في اخرى تتراجع بشكل كبير . و يعد من الموارد الطبيعية المهمة لانه يضم تنوع بيولوجي كبير بحيث يعيش فيه اعداد كبيرة من الطيور والاسماك والنباتات . و يمكن استثماره في السياحة البيئية اذا ما تم تكوين محمية طبيعية تتولى عملية الاشراف على الصيد و التغذية المائية ، لان انحسار مساحته يؤدي الى تركز الاملاح و هلاك الثروة السمكية و الحيوانيه فيه فضلا عن النباتات الاخرى التي لا تتحمل الملوحة و من الجدير بالذكر ان المناطق المحيطة بالهور غنية بالتلول الاثرية .

وفي اقصى شمال غرب المحافظة هناك بقايا هور بن نجم و ابو بلام التي تم تجفيفها من زمن النظام البائد لاسباب امنية و اقتصادية . وبقايا هذا الهور تمتد في ثلاث محافظات هي النجف وبابل والديوانية . واصغر جزء هو في محافظة الديوانية بحدود ٦٠٠٠ دونم و يتغذى هذا الهور على مياه المبازل القادمة من بابل و النجف . و هو من البيئات المهمة التي ينبغي المحافظة عليها من قبل المحافظات الثلاث لانه يضم تنوع بيولوجي كبير من الاسماك و الطيور والنباتات الطبيعية حيث يمكن استثماره في السياحة البيئية ، خاصة اذا ما تم التنسيق بين المحافظات الثلاث التي يمتد فيها الهور .

٦ – الموارد المائية :

تعد اهم عناصر الحياة لانها تؤثر في كل نشاطات الانسان و حياته. و تتمثل مصادر المياه في المحافظات بثلاث مصادر هي :

ا- الامطار

ب- المياه السطحية

ا- الامطار :- لقد تبين من خلال دراسة المناخ ان مجموعها السنوي للامطار لا يتجاوز ١٠٠ ملم سنويا و هي كمية محدودة لا يمكن استثمارها فضلا عن تذبذبها من سنة الى اخرى و من شهر لاخر و ينحسر سقوطها في بضعة اشهر من السنة .

ب- المياه السطحية :- و تتمثل بالانهار و الجداول و المشاريع الاروائية المتفرعة منها و اهمها شط الديوانية و شط الدغارة و شط الشامية (خريطة٣) ، و يتضح ان هذه الانهر تخترق المحافظة من شمالها الى جنوبها ، حيث يتفرع شط الديوانية و الدغارة من شط الحلة . و شط الديوانية

يجري لمسافة ١٢٤,٧كم و ينتهي في الرميثة شمال محافظة المثنى ، و يبلغ اقصى تصريف لـــه عند ناظم صدر الديوانية نحو ٦٠م٣ثا و ذلك في شهر نيسان و تتفرع منـــه جـــداول الشـــريفية و النورية و الشنافية .

اما شط الدغارة فاقصى تصريف له يبلغ ٤٣م٣ثا في شهر نيسان و تتفرع منه جداول الحرية الشمالي و الجنوبي و الفوار و الجوعان و نفر الشريفية و ينتهي في البدير .

خريطة (٣) الموارد المائية في محافظة القادسية

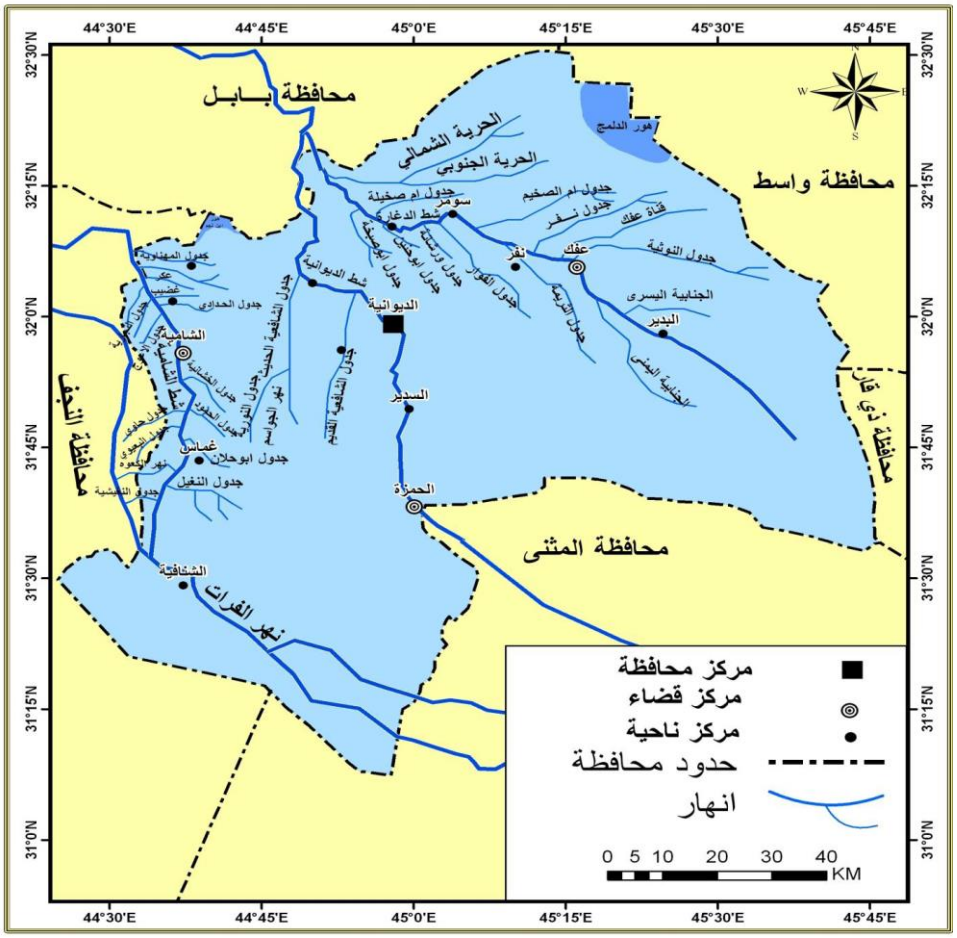

المصدر:جمهورية العراق ،وزارة الموارد العراقية ،دائرة الموارد المائية في محافظة القادسية

اما شط الشامية الذي يخترق المحافظة من شمالها الغربي و هو الفرع الثاني لشط الهندية و يبلغ طوله بحدود ٨٠ كم و معدل تصريفه السنوي ١٨٠م٣ثا و يتفرع منه عدد كبير من الجداول و المشاريع الاروائية .

تعد المياه السطحية من اهم الموارد الطبيعية في المحافظة لان كل نشاطات المحافظة وفعاليتها و ظواهرها الريفية و الحظرية تقع على الانهار لحاجتها الى المياه ، لا سيما و ان المحافظة تعد من المحافظات الزراعية و التي تشتهر بزراعة الرز الذي يحتاج الى كميات كبيرة من المياه . وان شحة المياه التي تكلمنا عنها في موضوع المناخ فهي حقيقة واقعة وبدأت تهدد النشاط الزراعي وخاصة زراعة الأرز المحصول الرئيسي الذي تعتمد عليه كثير من العوائل . الامر الذي يدفع الحكومة الى وضع معالجات الجادة لتلافي الاثار الاقتصادية و البيئية الناجمة عن مشكلة شحة المياه .

ج _ المياه الجوفية :

بينت الدراسات المتخصصة ان معظم العناصرالكيمياوية في المياه الجوفية لا تسمح باستخدامها للشرب في محافظة القادسية .ما عدا قليل من الابار . اذ سجلت بعض نتائج الفحوصات تقع ضمن الحدود المسموح بها ، مثل المواد الصلبة والعالقة TSS والبوتاسيوم k والمتطلب الحيوي BOD والمتطلب الكيمياوي للاوكسجين COD والاوكسجين المذاب DO .ومن الجدير بالذكر ان العناصر السامة والخطيرة كالزنك ZN والكاديوم CD والرصاص pb .وهي ضمن الحدود غير المسموح بها، وهذا له اثار خطيرة جدا على صحة الانسان .كما اكدت الدراسات ان معظم المياه الجوفية صالحة لشرب الحيوانات ، وبعضها صالح لري بعض المحاصيل الزراعية (٧) .

وبينت تحاليل شهر ايلول من حيث الملائمة ، ان المياه الممتازه الى الجيدة شكلت نسبة ٦% وصفت مياهها بان ملوحتها متوسطة وخطر قلوي منخفض . والمشكوك فيها وقلويتها ممتازة شكلت نسبة٢٢،٦% ،ملوحة مياهها عالية وخطر قلوي منخفض .والمشكوك فيها وقلويتها ممتازه شكلت نسبة ٢٥،٨ % ومياهها ذات ملوحة عالية جدا وخطر قلوي منخفض . والمياه المشكوك فيها الى جيد النوعية ٣٨،٧ % ووصفت مياهها انها عالية الملوحة جدا وخطر قلوي متوسط . اما نسبة المشكوك فيها الى رديئة شكلت نسبة ٦،٤ % وتوصف مياهها بانها ذات ملوحة عالية جدا وخطر قلوي عال جدا (٨) .يتضح مما تقدم ان الملوحة عالية جدا في معظم المياه الجوفية في المحافظة . مما قلل الاعتماد عليها في الزراعة .

٧- النبات الطبيعي :

ان النباتات الطبيعية كما ونوعا ، هي نتيجة للظروف المناخية ، وخاصة عنصر التساقط هو المحدد الرئيسي لها . وبما انالمحافظة ذات مناخ صحراوي جاف ، فهي فقيرة كما ونوعا واهم انواعها ما يلي (٩):

أ- النباتات الحولية : وهي نباتات موسمية تنمو خلال فترة سقوط الامطار من تشرين الاول ولغاية نيسان من كل سنة . وهي تعد مراعي جيدة في السنوات الرطبة وابرز انواعها (حنيطة و خشين وشعيرة و الخباز و نفل وبرسيم خف الطير و ام الحليب والشعير البري والحنضل والحرمل و ذيل السبع و الرويطة و عنيب الذيب و الكرط و كطينة ولسان الثور و الصمنية والكلغان والطويطوة .

ب- النباتات المعمرة : وهي نباتات تاقلمت مع ظروف الجفاف القاسية .من خلال جذورها الطويلة واوراقها الابرية والمغطاة بطبقة شمعية . ومن ابرز انواعها (الاثل و الطرفا والحلفا والطرطيع والثيل والعجرش و الرمث والشفلح والصريم والشوك والعاقول) . ولها اهمية مزدوجة فبعضا يعد غذاء للحيوانات ، فضلا عن كون جميعها تعدمثبت للرمال .ولهذا ينبغي المحافظة عليها في مكافحة التصحر .والنوعين السابقين ينتشران في عموم المحافظة .

ج- النباتات المائية : وتتمثل بنباتات الاهوار والمستنقعات التي تنتشر في هور الدلمج والمستنقعات وبقايا هور بن نجم في الشامية ،وكذلك على ضفاف الانهار والمبازل . ومن اشهر انواعها (القصب والبردي والقوغ والصفصاف) .

٧- تربة المحافظة

تعد التربة نتاج لتفاعل العوامل الجغرافية الاخرى و المناخ و احياء التربة و المواد الاولية والنبات الطبيعي فضلا عن عامل الزمن . وعموم تربة المحافظة متشابه في خواصها الفيزيائية والكيميائية . وابرز خصائص تربة في المحافظة هي :-

أ- فقرها بالمواد العضوية و ذلك بسبب طبيعة مناخها و قلة النبات الطبيعي فيها و بخاصة الحشائش التي تزود التربة بالمواد العضوية .

ب-ارتفاع نسبة الملوحة في عموم ترب المحافظة بسبب انعدام الصرف الطبيعي و ارتفاع معدلات التبخر . حيث تسود الترب الملحية (السبخات) في كثير من المناطق التي تفتقر الى وجود المبازل و منظومات الصرف مما يشكل هدرا كبيرا لهذا المورد الحيوي .

وهذا الأمر يتطلب من الجهات الرسمية وضع خطة لاستصلاح الاراضي في المحافظة على وفق اولييات تحددها الجهات الفنية المتخصصة لان استمرار تغدق و تملح التربة يزيد من تكاليف استصلاحها بمرور الزمن بسبب تفاقم مشكلة الملوحة .

وتصنف التربة الى اربعة انواع هي [١٠]:

أ – تربة احواض الانهار: تنتشر هذه التربة في معظم اجزاء المحافظةالوسطى والشمالية والغربية . وكانت قبل الستينيات خصبة جدا ولكن في العقود الاخيرة تراجعت خصوبتها بشكل كبير وانتشرت الملوحة فيها . وتفاقمت مشاكل التصحر فيها .

ت– تربة ضفاف الانهار : وهي التربة المحيطة بشط الديوانية وشط الدغارة وشط الشامية .وهي من الترب الخصبة الجيدة الصرف ، ولكنها تراجعت في العقود الاخيرة بسبب ارتفاع مناسيب الانهار اعلى من مستوى المناطق المجاورة مما فاقم مشكلة الملوحة فيها .

ث–التربة الرملية التي تنتشر في شرق المحافظةوجنوبها وجنوبها الغربي .وبعضها ترب بكر تم استثمارها في الزراعة بعد تحسين خصائصها بالمخصبات في العقود الثلاث الاخيرة .

ج– ترب الاهوار والمستنقعات : وهي الترب التي تخلفت بعد جفاف هور بن نجم في الشامية والمناطق التي ترجعت عنها مياه هور الدلمج في شرق المحافظة

المبحث الثاني : الملامح البشرية

تتمثل الملامح البشرية بالجوانب التالية :

اولا – سكان المحافظة

يعد السكان المحرك الرئيسي للنشاطات الاقتصادية و الثقافية و الحضارية فهو الذي يصنع الحضارة من خلال التفاعل مع محيطه الجغرافي الطبيعي و البشري . وهذا التفاعل يحدد طبيعة التوزيع الجغرافي للسكان الذي يؤثر و يتاثر بالمتغيرات الجغرافية الطبيعية والبشرية المحيطة به ويعد حجم السكان و توزيعهم الجغرافي من المؤشرات المهمة التي ينبغي ان يتم دراستها للتعرف على هوية المحافظة و اقليمها .

<u>عدد السكان</u>

كان عدد سكان المحافظة سنة ١٩٩٧ بحدود ٧٥١٢٣١ نسمة حسب نتائج التعداد العام للسكان سنة ١٩٩٧، و اصبح ١١٠٥٢٨١ سنة ٢٠١٠ [١١] .و يتوقع ان يكون مجموعهم سنة ٢٠٢٠ بحدود ١٤٤١٠٠٠ نسمة [١٢]. اما بيئيا فيتوزعون الى الريف و الحضر و بلغ عدد سكان

الحضر سنة ٢٠١٠ نحو ٦٢٣٩٤٤ نسمة يشكلون نسبة ٥٦،٥% من مجموع سكان المحافظة اما سكان الريف فقد بلغ عددهم ٤٨١٣٣٧ نسمة يشكلون نسبة ٤٣،٥% من مجموع سكان المحافظة. اما توزيعهم الجنسي فقد بلغ عدد الذكور نحو ٥١١٩٧٣ نسمة يشكلون نسبة ٥٠،٢٩% اما الاناث فقد بلغ عددهن نحو ٥٠٦٠٩٩ نسمة يشكلن نسبة ٤٩،٧١% من مجموع السكان سنة ٢٠١٠ .

توزيع السكان

يؤشر التوزيع الجغرافي للسكان العلاقة بين الموارد الطبيعية و الاقتصادية و السكان و لهذا نجدهم يتركزون في مناطق و يقل تركيزهم في اماكن اخرى . فمن الجدول(٥) يتضح ان نحو ٥٠% من عدد السكان المحافظة يتركزون في قضاء الديوانية . و نحو ٣٣% من سكان المحافظة في مركز قضاء الديوانية . و يتضح من الخريطة(٤) ان اعلى الكثافات تتركز في مركز قضاء الديوانية حيث بلغت الكثافة نحو ١٠٢٦ نسمةاكم ثم يليه مركز قضاء الشامية اذ بلغت الكثافة نحو ٤٦٠ نسمةاكم ثم يليه ناحية الصلاحية و المهناوية و الدغارة حيث تراوحت الكثافة العامة ٢٢٠ -٢٣٦ نسمةاكم بينما كانت اقل الكثافات في السدير و نفر حيث بلغت نحو ٢٦و٣٢ نسمةاكم على التوالي (الخريطة٤) اذ يتضح من الخريطة ان اعلى كثافات السكان هي في قضائي الشامية و الديوانية اذ كانت اعلى من ١٠٠٠ نسمةاكم في مركز قضاء الديوانية و هذا يعود الى الحجم السكاني الكبير لمدينة الديوانية و هي مركز المحافظة التي يتركز فيه الخدمات الادارية و التجارية و الصناعية فضلا عن الاماكن الترفيهية و الخدمات الاجتماعية و المؤسسات الصحية و التعليمية .

جدول (٥) الكثافة العامة للسكان في محافظة القادسية حسب الوحدات الإدارية سنة ٢٠١٠

الوحدة الإدارية	عدد السكان(نسمه)	المساحة(كم)	الكثافة العامة نسمة /كم
قضاء الديوانية	٣٧٠٥٨٠	٣٦١	١٠٢٧
ناحية السنية	٤٠٣٧٨	٢١٠	١٩٢
ناحية الشافعية	٤٤٥٨٥	٤٠٤	١١٠
ناحية الدغارة	٤٧٢١٩	٢٦٠	٢٢٠
مجموع القضاء	٥١٢٧٦٢	١٢٣٥	٤١٥
مركز قضاء عفك	٤٦٣٥٤	٥٣٤	٨٧
ناحية نفر	٢١٨٢٩	٦١٨	٣٢
ناحية السدير	٥١٩٨٩	١٩٥٧	٢٧

ناحية سومر	٣٥٢٧٧	٥٦٩	٦٢
مجموع القضاء	١٥٥٤٤٩	٣٧٣٤	٤١
مركز قضاء الشامية	٨٣١٢٧	١٨٠	٤٦٢
ناحية غماس	٨٤٤٢٣	٤٣٢	١٩٥
ناحية المهناوية	٣٩٢٨٠	١٧٠	٢٣١
ناحية الصلاحية	٢٨٥٥١	١٢١	٢٣٦
مجموع القضاء	٢٣٥٣٨١	٩٠٣	٢٦١
مركز قضاء الحمزة	١١٤١٠٧	٦٠٠	١٩٠
ناحية السدير	٣٧٤٩٢	٥٤٠	٦٩
ناحية الشنافية	٥٠٠٩٠	١١٣٤	٤٤
مجموع القضاء	٢٠١٦٨٩	٢٢٧٤	٨٩
مجموع المحافظة	١١٠٥٢٨١	٨١٥٣	١٣٦

المصدر : رضا عبد الجبار و اخرون ، خطة التنمية المكانية لمحافظة الديوانية لغاية سنة ٢٠٢٠، مصدر سابق ، ص٢٣وص٣٩ .

خريطة (٤) الكثافة السكانية العامة لمحافظة القادسية سنة ٢٠١١

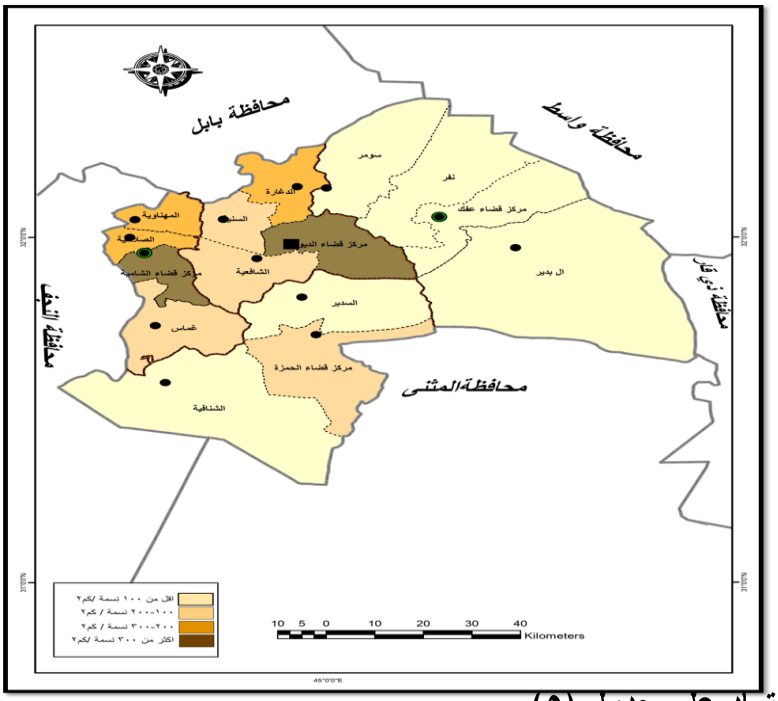

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (٥)

أما المرتبة الثانية فقد كانت من نصيب معظم الوحدات الادارية في قضاء الشامية و ناحية الدغارة و ذلك بسبب الاستخدام الكثيف للاراضي الزراعية حيث يسود نمط زراعة الرز فضلا عن التركز السكاني في المراكز الحضرية في القضاء و صغر حجم الحيازات الزراعية و صغر مساحة معظم هذه الوحدات الادارية .

أما المرتبة الثالثة التي تراوحت بين ٢٠٠-١٠٠ نسمة فتضم نواحي غماس و السنية ومركز قضاء الحمزة و الشافعية، و يرجع سبب ارتفاع الكثافة السكانية في ناحية غماس الى الاستثمار الكثيف للاراضي في زراعة الرز، و الى ضخامة الحجم السكاني في مدينة غماس و ريفها الذي يفوق حجم سكان مركز قضاء الشامية. اما في الحمزه فيرجع سبب ارتفاع الكثافة السكانية الى وجود الامام الحمزة (ع) في مركز المدينة التي تضم عدد كبير من سكان مركز القضاء الذي تتوفر فيه الخدمات الاجتماعية الاساسية .

اما باقي الوحدات الادارية التي تقل فيها الكثافة السكانية عن ١٠٠ نسمةاكم فهي البدير ونفر وسومر والشنافية والسدير ويرجع سبب انخفاض الكثافة السكانية فيها الى عدة اسباب، ابرزها سعة مساحتها مقارنة بالوحدات الادارية الاخرى و فقر تربتها فهي على العموم ترب صحراوية رملية و تتصف بشحة المياه و بعد معظمها عن مركز المحافظة وصغر المراكز الحضرية فيها مما ادى الى تردي اوضاع الخدمات التجارية و الصناعية والاجتماعية، فأصبحت مناطق طارده للسكان ومما زاد من مشاكلها تردي اوضاع الزراعة وشحة المياه وامتداد التصحر نحو مناطقها الخصبة اما سبب زحف الرمال او بسبب التملح .

٢ – النشاط الزراعي

تعد الزراعة من اقدم الحرف البشرية التي زاولها سكان الرافدين، وهم يمتلكون خبره ودراية بأمور الزراعة منذ الاف السنين. وارض القادسية التي نشات عليها حضارة سومر التي ما تزال اثارها بارزة في براري وربوع المحافظة ما تزال الزراعة تشكل العمود الفقري للانشطة التي يزاولها سكان المحافظة فقد بلغ سكان الريف في المحافظة نحو ٤٣% من مجموع سكانها البالغ ١١٠٥٢٨١ نسمة سنة ٢٠١٠ معظمهم يعملون في زراعة المحاصيل و تربية الحيوانات. ولكن هذا النشاط المهم ما يزال يعاني من مشاكل كبيرة بشرية و طبيعية ، الطبيعية منها شحة المياه و ملوحة التربة و الزحف الصحراوي على الاراضي الخصبة و المنتجة بسبب تفشي ظاهرة التصحر . والتغيرات المناخية و بخاصة ارتفاع درجات الحرارة صيفا . اما المشاكل البشرية فتتمثل بعدم ادخال وسائل الزراعة الحديثة بشكل علمي و مدروس خاصة موضوع الدورات الزراعية واستخدام الأسمدة والمبيدات والانواع المهجنة من المحاصيل والحيوانات وعدم وجود التخصص الزراعي و ضعف

الخدمات الزراعية و البيطرية. وهذا يرجع إلى عدم استغلال الشباب المتعلم و المتخرج من كليات الزراعة و المعاهد الزراعية و التقنية في العمل الميداني الزراعي مما انعكس سلبا على الانتاج و الانتاجية الزراعية في المحافظة .

تعادل مساحة محافظة القادسية نحو (٣٢٦٨٢٠٠) دونما تقدر المساحة الصالحة للزراعة منها (١٤٢٠٠٠٠) دونما تشكل نسبة ٤٣,٤% من مجموع مساحة المحافظة . مساحة المستثمر في الزراعة فعلا ١٠٠٧٦٥٠ دونما مشكلة نسبة ٣١% من مجموع مساحة المحافظة وهذه المساحة في تراجع بسبب شحة المياه و موجات الجفاف و امتداد اثار التصحر على مساحات واسعة من الاراضي في المحافظة، فضلا عن توسع المناطق الحضرية و مؤسسات النفع العام التي تشغل ٦% من مجموع مساحة المحافظة (١٣).

المحاصيل الزراعية في محافظة القادسية

ان اهم المحاصيل الزراعية التي تشتهر بها محافظة القادسية هي محاصيل الحنطة و الشعير و الرز و الذرة، فقد بلغت مساحة الحنطة للعام ٢٠١٠ بحدود ٣٥٢١٠٤ دونما ٤٠% منها في قضاء الشامية و نحو ٣٣,٣% في قضاء عفك ثم احتل قضاء الحمز المرتبة الثالثة بنسبة ١٥,٧% و اخيرا قضاء الديوانية بنسبة ١١% (١٤). و يرجع سبب ارتفاع النسبة في قضائي الشامية وعفك الى زراعة محصول الحنطة في نفس مزارع الرز و بدون اجراء عمليات حراثة و تهيأه للارض كما ان الارض تكون غنية بالاسمده و المخلفات العضويه من محصول الرز اما في عفك فيعود السبب الى سعة مساحة هذا القضاء و قلة خصوبة التربة مما ادا الى ممارسة الزراعة الواسعه في هذا القضاء.

اما محصول الشعير فقد بلغت مساحته نحو ٢٩٠٦٣١ دونما توزعت على اقضية المحافظة اذ احتل قضاء عفك المرتبة الاولى بنسبة ٤٤,٤% ثم قضاء الحمزة بنسبة ٢٩,١% ثم قضاء الديوانية بنسبة ٢٠% و اخيرا قضاء الشامية بنسبة ٦,٥% (١٥).

اما محصول الرز فيتركز في قضائي الشامية و الحمزة حيث بلغت المساحة عام ٢٠١٠ نحو ٨٣٦٠٠ دونم تركزت معظمها في قضاء الشامية بنسبة ٩٥,٥% من المساحة المزروعة حيث تزرع فيه اجود انواع الرز و من اشهرها العنبر و مشخاب واحد و ما بقي من نسبة و هي ٤,٥% تزرع في قضاء الحمزة و بالتحديد في قضاء الشنافية، و يرجع سبب تركزها الى ملائمة ظروف الانتاج من حيث التربة الخصبة و المياه الوفيرة و الخبرة في زراعة هذا المحصول. ومن الجدير بالذكر ان مساحة الرز في محافظة القادسية كانت اكثر من ضعف هذه المساحة ولكن في السنوات

الاخيرة تراجعت المساحة المزروعه بسبب شحة المياه في العراق و المحافظة . اما محصول الذرة فقد بلغت المساحة المزروعه به بحدود ٩٥٣٧ دونما سنة ٢٠١٠ و معظم هذه المساحة تركزت في قضاء عفك بنسبة ٦٦,٣% من مجموع المساحة المزروعة في المحافظة. واحتل قضائي الشامية و الديوانية المرتبة الثانية و الثالثة على التوالي و بنسبة ١٦,١% و١٥,٥% وما تبقى من نسبة فهي تزرع في قضاء الحمزة [١٦].

اما انتاج هذه المحاصيل فقد بلغت كميات الانتاج عام ٢٠١٠ بواقع ١٣٩٨٧٤ طن من الحنطة و٩٤٠٣٩ طن من الشعير و ٦٦٣٠٥ طن من الشلب و نحو ٣٥٣٨ طن من الذرة الصفرا.

اما اهم المحاصيل الاخرى التي تزرع في المحافظة فهي تمثل الخضراوات و البقوليات والابصال والدرتيات والبذور الزيتية والقطن، ومجموع مساحتها سنة ٢٠١٠ بحدود ٦٣٤٦٦ دونم معظمها مزروعة بالخضراوات التي بلغت مساحتها نحو ٥٠٩٠٠ دونما[١٧]. مشكلة نسبة ٨٠% من مجموع المساحة المزروعة بهذه المحاصيل و بالرغم من توفر المساحات الخصبة على ضفاف الانهار و في مناطق اخرى الا ان مساحات الخضراوات تعد محدوده جدا و لا تسد الا نسبة محدوده من حاجة السوق المحلية في المحافظة من بعض الخضراوات. لان هذه المحاصيل تحتاج الى عناية كبيرة من حيث استخدام البذور المحسنة و الاسمده و المبيدات لمكافحة الحشرات فضلا عن عمليات الجمع و الخزن الى الاسواق فهي مواد سريعة التلف و يتطلب الامر وصولها الى الاسواق بوقت قصير و تزرع في جميع الاقضية و بنسب متقاربة .

اما مساحة البساتين في المحافظة فقد بلغت ٢٨٥١٤ دونما شكلت مساحة بساتين النخيل نحو ٩٥% منها سنة ٢٠١٠. اما الثروة الحيوانية فالمحافظة تربى فيها اعداد كبيرة من الاغنام والابقار والماعز والجاموس والابل وقد بلغت اعدادها ١٣٥١٥٠،٢٤٤٣٠٠،١٣٣٩١،٤٠٧١، ١٠٩٢٨٥، على التوالي سنة ٢٠١٠ . كما تشتهر المحافظة بتربية الدواجن في معظم اقضية المحافظة و بلغ عددها نحو ٢٠٠ حقل سنة ٢٠١٠ كما يوجد نحو ٤٧ منحل و اكثر من ٣١ حوض لتربية الاسماك للسنة نفسها[١٨] .

٣ – النشاط الصناعي

تعد الصناعة من اهم الحرف البشرية و اكثرها انتشارا في العالم لان جميع الشعوب والمجتمعات تمارس الصناعة يوميا بشكل او باخر، من صناعة الغذاء و الملابس الى ادق و اكبر الصناعات . وهي اهم الحرف البشرية التي يعول عليها في رفع مستوى المعيشة حيث تستثمر اموال كثيرة في مساحات صغيرة و و انتاجها يكون كبيرا و تتعدى حدود الاقليم و الدولة احيانا مما يساهم في جلب العملة الصعبة كما ان الصناعة و تقدمها في منطقة ما مؤشر على التقدم والتطور

العلمي و التكنلوجي، وهي بذلك قطاع رائد في مسيرة التنمية لان تطور الصناعة ساهم في خدمة القطاعات والنشاطات الاقتصادية و الخدمية الاخرى .

واجهت الصناعة في المحافظة ظروفا صعبة ادت الى تدهورها حيث كانت تزدهر فيها الصناعات النسيجية و المطاط و صناعة الطابوق، لكن هذه الصناعات واجهت مشاكل كبيرة بسبب ظروف العراق خلال العقدين الاخيرين لا سيما ظروف الحصار و الحروب التي مر بها العراق مما انعكست بشكل سلبي على هذه الصناعات و هذا يعني ان ما موجود من صناعات في المحافظة هي صناعات خفيفة و استهلاكية و بسيطة يمكن اجمالها بما يلي :

١- الصناعات الغذائية : تتمثل هذه الصناعة بمصنع الالبان وصناعة المياه المعدنية والمشروبات الغازية وصناعة المعجنات والحلويات وطحن الحبوب ، وهي صناعات خفيفة وتسد نسبة كبيرة من الاستهلاك المحلي .

٢- الصناعة النسيجية والملابس : وتتمثل بالصناعات النسيجية اذ يوجد بالديوانية معمل الغزل والنسيج القطني و كذلك صناعة الغزل والحياكة اليدوية وصناعة المفروشات اليدوية كالسجاد والبساط وصناعة العباءة (البشت) فضلا عن صناعات اخرى كخياطة الملابس الجاهزة.

٣- الصناعات الانشائية : و تشمل صناعة الطابوق و الكاشي و الموزائيك و الاسفلت والبلوك والفرشي والشتايكر وتوجد ١٠ معامل كبيرة موزعة على القطاعين العام والخاص فضلا عن معامل صغيرة لانتاج بعض هذه المواد .

٤- صناعات أخرى : وتشمل معامل و ورش الحدادة و النجارة ومعامل صناعة الالمنيوم والشبابيك والابواب وتصليح السيارات والي كابون .

يقدر عدد المنشأت الصناعية المشار اليها في اعلاه بحدود ٣٩١٧ عدد العاملين فيها ١٧٠٨٤ وهناك ورش صغيرة يعمل فيها شخص او شخصين و قد بلغ عددها ٣٨٣٧ . ومعظم هذه المنشئات والورش الصغيرة تتركز في قضاء الديوانيه بنسبه ٥٠-٥٥% وتتوزع الاعداد الاخرى بين اقضية المحافظة الاخرى [١٩].

ومن الجدير بالذكر ان المنشآت الكبيرة و التي يتركز معظمها في قضاء الديوانية هي شبه مشلولة وبخاصة معمل النسيج و المطاط و الطابوق ، وهي بحاجة الى وضع ستراتيجية لتطويرها هي والمنشآت الصناعية الاخرى ، لان الصناعة هي اهم الحرف البشرية التي يمكن ان يعول عليها

لتقود مسيرة التنمية في المحافظة للتقليل من حجم البطالة التي تعاني منها المحافظة . حيث ينبغي على الدولة ان تدعم الشباب لفتح مشاريع صغيرة يمكن ان يعول عليها في سد حاجة السوق من المنتجات الاستهلاكية و بجودة عالية تنافس المنتجات الاجنبية . كما ينبغي التركيز على تنمية الصناعات التراثية التي يمكن ان تسد حاجة السوق السياحية التي يعول على تنميتها .

٤ – النشاطات الاقتصادية الأخرى

تتمثل هذه النشاطات بالتجارة و قطاع الادراة و الخدمات و قطاع النقل و البنوك و المصارف و السياحة . وهذه النشاطات اخذت تشكل نسب كبيرة من حيث عدد العاملين او نسب المساهمة في الناتج المحلي اذ اخذت الدول النامية و منها العراق الاهتمام بهذا القطاع الحيوي ، لانها عبارة عن مشاريع صغيرة و حيوية فشركات السياحة او المكاتب السياحية تعمل بشكل فعال كما ان المصارف او البنوك الاهلية و محلات الصيرفة و المكاتب الهندسية والتجارية التي تعمل بشكل فعال في توفير المستلزمات التي تحتاجها المحافظة و مؤسساتها الخدمية والانتاجية .

لدى المحافظة امكانات سياحية جيدة بيئية و آثارية و دينية حيث يمكن ان تنشط السياحة البيئية في بيئة هور الدلمج الذي يقع في شمال شرق المحافظة. و كذلك جزء صغير من هور بن نجم في اقصى الشمال الغربي فضلا عن وجود مساحات رملية واسعة يمكن استثمارها في السياحة الصحراوية . كما يوجد في المحافظة اكثر من ١٥ مرقدا و مقاما دينيا لبعض الانبياء والأولياء الصالحين و من اشهرها مقام النبي شعيب و مرقدي الامامين الحمزة و ابو الفضل (ع). وهي مراقد يزورها مئات الزوار يوميا . و تصل الى عشرات الآلاف في المناسبات الدينية . كما بمكن استثمار المواقع الاثرية التي تزخر بها المحافظة و التي من اهمها زفورة و معبد (اي كور) ومدينة نفر ومدينة ايسن ومدينة مرد (ونه و الصدوم) ومواقع بسمايا (ادب) و تل ابو صلابيخ والزبلية والدهيمية ، فضلا عن وجود اكثر من ٣٠٠ موقع اثري لم ينقب فيها في المحافظة [٢٠].

كما أن قطاع البناء والعمران من القطاعات الاقتصادية المهمة والتي يعمل فيها عدد كبير من سكان المحافظة بسبب التوجه نحو البناء والاعمار بعد مرور سنوات طويلة من اهما هذا القطاع الحيوي، فضلا عن الاندثار الحاصل في المباني والوحدات السكنية الموجودة في المحافظة بسبب ظروف الحروب والحصار ، وهذا يتطلب دعم الدولة لهذا القطاع الحيوي لسد العجز السكني الهائل و لتشغيل الايدي العاملة في المحافظة . كما ان قطاع النقل من القطاعات الحيوية اقتصاديا والذي يعمل فيه عدد كبير من السكان كما انه يخدم جميع النشاطات الاقتصادية الاخرى.

٥- طرق النقل و الاتصالات

تعد طرق النقل ووسائل الاتصالات من اهم خدمات البنية الارتكازية الى جانب الطاقة الاكهربائية . كما ان لقطاع النقل دورا مهما في عملية التنمية ، فهو قطاع حيوي يصب في خدمة جميع النشاطات الاقتصادية والخدمية في المحافظة لهذا فهي توصف بانها شرايين الحياة التي تنبض بالحركة و اصبحت طرق النقل في المحافظة مزدحمة بالسيارات بمختلف انواعها ، لان المحافظة تحتل موقعا حيويا يتوسط محافظات الفرات الاوسط . فمعظم الحركة من الشمال والوسط تمر عبرها الى جنوب، وبالعكس كما ان الحركة من الشرق الى الغرب في جنوب العراق تمر عبرها خاصة باتجاه محافظتي النجف و كربلاء . فضلا عن اختراقها من قبل طريق المرور السريع الذي يربط شمال العراق بجنوبه و بالعالم الخارجي .

أ- طرق النقل في المحافظة

يمكن تقسيم طرق النقل في المحافظة الى عدة اصناف هي :

١- الطريق السريع : يمر طريق المرور السريع في محافظة القادسية من الشمال الى الجنوب الى الشرق من الدغارة و الديوانية والسدير و الحمزة خريطة (٥) بطول ٧٠ كم تقريبا وبالرغم من عدم اختراقه للمراكز الحضرية في المحافظة الى انه يرتبط بالمراكز الحضرية القريبة منه عن طريق طرق ثانوية فهو يتصل بمدينة الديوانية و سومر وعفك و الدغارة . ويخدم باقي مناطق المحافظة بشكل غير مباشر .

٢- الطرق الرئيسية : تتمثل هذه الطرق بطريق بغداد – حلة – ديوانية – سماوة – ناصرية – بصرة . ويبلغ طوله داخل حدود المحافظة بحدود ٧٥ كم و يخترق مدن السنية و الديوانية والسدير والحمزة . وهو طريق معبد مزدوج من حدود بابل ديوانية الى مدينة الديوانية اما جزؤه الجنوبي من الديوانية الى حدود السماوة فهو ممر واحد والعمل حاليا جاري في الممر الثاني . ومن الطرق الرئيسية الاخرى طريق ديوانية – نجف و يمر بالشافعية والشامية ثم الى النجف الاشرف، وله امتداد آخر يتجه نحو الشرق يبدا من الديوانية الى الدغارة ثم يتصل بالطريق السريع و يبلغ مجموع طوله داخل حدود المحافظة ٧٠ كم وهو طريق كثيف الحركة ويسلكه معظم القاصدين الى مدينة النجف وكربلاء والديوانية من شرق وجنوب شرق العراق .

٣- الطرق الثانوية المعبد :

١-وتشمل الطرق التي تربط مركز المحافظة مع اجزاء المحافظة الاخرى او التي تربط اجزاء المحافظة الاخرى مع بعضها البعض او مع المحافظات المجاورة. و يبلغ طولها بحدود ٣٤٠ كم (خريطة) وهي طرق ذات ممر واحد و هي تعاني من الاهمال من حيث المتانة الانشائية و الاعلامات الارشادية و كثرة المطبات و الحفر فيها وهي بحاجة ماسة الى الصيانة.

خريطة (٥) طرق النقل في محافظة القادسية

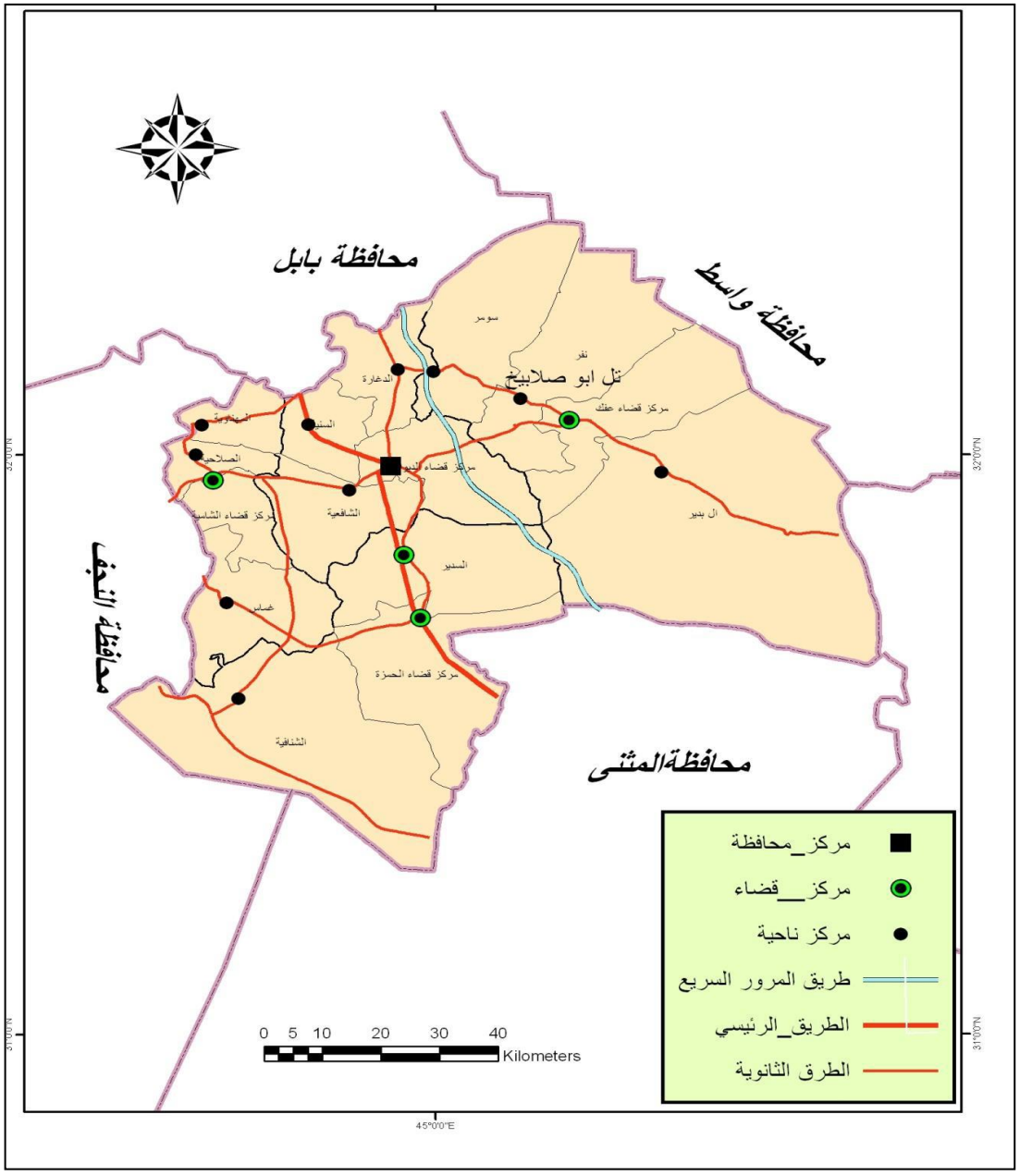

جمهورية العراق ،وزارة النقل والمواصلات ،دائرة الطرق والجسور في محافظة القادسية

و هذه الطرق تلعب دورا كبيرا في خدمة حركة السكان والنشاطات الاقتصادية المختلفة في المحافظة و هذه الطرق تعد مناطق لجذب السكان و تقام على جوانبها الخدمات وتتركز المستوطنات حولها.

٢-الطرق الثانوية غير المعبد :

وتتمثل بالطرق الرئيسة وهي عادة بسيطة بعضها معبدة واخرى ترابية او مرصوفة بالسبيس و مع ردائتها الا انها تؤدي خدمة كبيرة للمناطق الريفية و هي تربط القرى بالمراكز الحضرية المجاورة او تربط القرى بالطرق الرئيسية او الثانوية المجاورة لها . ويقدر طول المعبد منها بحدود ٤٤٧ كم و هي بحاجة الى الصيانة .

ب- الاتصالات

يعد هذا القطاع من القطاعات الحيوية لانه لم يعد وسيلة للاتصال فحسب بل وسيلة لنقل المعلومات التي تشكل اهم روافد التطور الكبير في مجال الاتصالات و المعلوماتية ، عن طريق الانترنت ومنافذ المعلوماتية الالكترونية الاخرى التي دخلت في عمق العمليات والصفقات الاقتصادية والتجارية، الامر الذي حقق مكاسب اقتصادية هائلة للدول و الشركات التي تتمتع بوجود قطاع اتصالات الكتروني متقدم . وهذا يحتاج الى تطور و خبرة في مجال الحاسوب وتقنيات الاتصالات و المعلوماتية .

ان هذا القطاع لم يلقى الاهتمام الجيد قبل سنة ٢٠٠٣ لاسباب و حسابات سياسية ضيقية . و لكن بعد عام ٢٠٠٣ اخذ الاهتمام يتزايد بهذا القطاع بشكل كبير في العراق و المحافظة بحيث لا يوجد منطقة في المحافظة الا وتم خدمتها بوسائل الاتصالات الالكترونية (الهاتف النقال). كما ان خدمة الانترنت متوافرة في جميع المراكز الحضرية في المحافظة . كما توجد في المحافظة عدد من الشركات و المراكز الخاصة المعتنية بامور توفير خدمات الانترنت و المعلوماتية فضلا عن دور جامعة القادسية في توفير الكوادر العلمية المتخصصة في مجالات الحاسوب و المعلوماتية . اما وسائل الاتصال التقليدية و المتمثلة بالحركة البريدية متمثلة بالصناديق البريدية التي بلغ عددها في محافظة القادسية سنة ٢٠١١ نحو ٢٨٠٠ صندوق و يرجع سبب قلتها الى لجوء الناس الى البريد الالكتروني و خدمات الفاكس . يوجد في محافظة القادسية ١٩ بدالة ارضية تضم نحو٦٢٤٧٤ خط هاتف ، و تقتصر خدماتها على المناطق الحضرية .

الاستنتاجات والتوصيات:

اولا- ان اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هي:

١- تعد المحافظة من المحافظات الصغيرة من حيث المساحة والسكان على مستوى العراق .

٢- اراضيها منبسطة ،تخترقها ثلاثة انهار صغيرة من الشمال الى الجنوب هي شط الشامية وشط الديوانية وشط الدغارة .وفيها شبكة كثيفة من جداول وقنوات الري الصغيرة .

٣- وهي محافظة زراعية تزرع فيها الحبوب والخضر وبساتين النخيل وتربية الحيوانات .ولكنها تشتهر بزراعة الشلب و خاصة في قضاء الشامية . و في السنوات الاخيرة اخذت المحافظة تمنع زراعة الشلب في كثير من اجزاء المحافظة بسبب شحة المياه و تكرار موجات الجفاف، بسبب التغيرات المناخية .اخذت المحافظة و خاصة قطاع الزراعة يعاني من شحة المياه .

٤-تبين من خلال البحث ان المحافظة تمتلك امكانيات طبيعية وبشرية يمكن ان تستثمر في السياحة مثل هور الدلمج والانهار والمواقع الاثارية والتاريخية والدينية .

٥- اخذت ترب المحافظة تعاني من التصحر بكل اشكاله التغدق وزحف ارمال والتملح .

٦- تمتلك المحافظة غطاء نباتيا هشا ولكنه غاية في الاهمية يتكون من النباتات الحولية الموسمية والمعمرة ونباتات الاهوار .

ثانيا- التوصيات :

١-صغر مساحة المحافظة ،يتوجب الاستثمار الكثيف في الزراعة ،وعلى تنمية المشاريع الصغيرة الصناعية والخدمية والسياحية .والتكامل الزراعي – الصناعي .

٢-استخدام وسائل الري الحديثة (الري بالرش والتنقيط .....الخ)

٣-وضع خطة تنموية شاملة لاستثمار الامكانات السياحية الاثارية والطبيعية والدينية .

المصادر والهوامش

١-عباس فاضل السعدي،جغرافية العراق، ط١ ، الدار الجامعة للطباعة و النشر ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص١٠-ص١١ .
٢-المصدر نفسة ، ص١١
١- عبدالهادي يحيى الصائغ وفاروق صنع الله العمري ،الجيولوجيا العامة ،ط٢ ،مؤسسةالكتب للطباعة والنشرفي الموصل ،بغداد،١٩٧٧،ص٢٨٧
٢- المصدر نفسه ، ص٢٩٠-٢٩١
٣- رضا عبدالجبارالشمري واخرون ،استخدام الطاقة الشمسية في توفير الطاقة الكهربائية للمشاريع في المناطق النائية،مجلة كربلاء ،عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الخامس لجامعة كربلاء ،٢٠٠٩،ص ٢٨ .

٤- جمهورية العراق ،وزارة الموارد المائية ،دائرة التخطيط والمتابعة ، مشاريع الري والبزل في العـراق ،بغـداد ،٢٠١٠ ، ص٣٢٦-٣٢٧

٥- فؤاد منحر علكم وعلي وحيد عباس ،دراسةالخصائص الفيزياوية والكيمياوية لمياه بعض الابار في محافظة القادسية ،مجلة القادسية للعلوم الصرفة ، المجلد ١٨،العدد٤،سنة ٢٠١٣، ص٢١-٣١

٦- عباس فاضل عبد القره غولي،التحليل المكاني للمياه الجوفية واستخداماتها في محافظة القادسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،قسم الجغرافية،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤ ،ص ٥٥-٥٦ .

٧- رضا عبدالجبار الشمري ،البنية الجغرافية الطبيعية لمحافظة القادسية ،مجلة القادسية ،المجلد ٢،العدد٢ ،اذار ١٩٩٧ ،ص٢٢٣-٢٢٢.

٨- المصدر نفسه ،ص,٢٢٣

١١-جمهورية العراق ،وزارة التخطيط العراقية،الهيأة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشات،سلسلة تقارير الترقيم والحصر تقرير السنة ,٢٠١١

١٢جمهورية العراق ،وزارة التخطيط العراقية،دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط الديوانية، رضا عبدالجبار الشمري واخرون ، خطة التنمية المكانية لمحافظة القادسية لغاية سنة٢٠٢٠ ،ص,٥٠

١٣-مديرية احصاء الديوانية ، شعبة الاحصاء الزراعي ،بيانات غير منشورة .

١٤-المصدر نفسه.

١٥-المصدر نفسه.

١٦-المصدر نفسه.

١٧- المصدر نفسه.

١٨- المصدر نفسه .

١٩- جمهورية العراق ،وزارة التخطيط العراقية،دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط الديوانية، رضا عبدالجبار الشمري واخرون ، مصدر سابق ، ص,١٣١

٢٠- رضا عبدالجبار الشمري واخرون ، تنمية السياحة الاثارية في محافظة القادسية ،ط ١،الرائد للطباعة والنشر ،النجف الاشرف ،٢٠١١،ص ٢٨-٤٤.

مصادر الخرائط والجداول:

٢١-جمهورية العراق ،وزارة النقل،الهيأة العامةللانواء الجوية العراقية والمسح الزلزالي ،قسم المناخ،بيانات غير منشورة ،بغداد ٢٠٠٩

22-Geological Map of Iraq ,1:1000000 Republic of Iraq .Ministry of industry and Minerals state company of Geological survey and mining.

٢٣-جمهورية العراق ،وزارة الموارد العراقية ،دائرة الموارد المائية في محافظة القادسية.

٢٤- - جمهورية العراق ،وزارة التخطيط العراقية،دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط الديوانية، رضا عبد الجبار الشمري و اخرون ، مصدر سابق ، ص٢٣وص٣٩ .

٢٥- جمهورية العراق ،وزارة النقل والمواصلات ،دائرة الطرق والجسور في محافظة القادسية

٢٦- جمهورية العراق، وزارة الري. المنشأة العامة للمساحة ،بغداد.